331799 - بأيِّ لغة أمَّ النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء في رحلة الإسراء ؟

السؤال

بأيّ لغة أمّ محمد صلى الله عليه وسلم الأنبياء الآخرين عليهم السلام في الصلاة في المسجد الأقصى ؟

ملخص الإجابة

لم يرد ما يبين اللغة التي تحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع إخوانه من الأنبياء ليلة الإسراء والمعراج ، وليس هذا بالأمر بالذي ينبغي أن ينشغل به المسلم ؛ إذ لا يترتب على معرفته عمل . ولكن إذا كان الإسراء والمعراج وجمع الأنبياء للصلاة جميعًا في المسجد الأقصى معجزة عظيمة، فإن جمعهم في الصلاة على لغة واحدة لن يكون أعظم وأشد إعجازًا من ذلك .
وإن كان الذي يظهر أن اللغة التي تحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنبياء في ليلة الإسراء والمعراج: كانت العربية

الإجابة المفصلة

لم يرد ما يبين اللغة التي تحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع إخوانه من الأنبياء ليلة الإسراء والمعراج ، وليس هذا بالأمر بالذي ينبغي أن ينشغل به المسلم ؛ إذ لا يترتب على معرفته عمل . ولكن إذا كان الإسراء والمعراج وجمع الأنبياء للصلاة جميعًا في المسجد الأقصى معجزة عظيمة، فإن جمعهم في الصلاة على لغة واحدة لن يكون أعظم وأشد إعجازًا من ذلك .

وإن كان الذي يظهر أن اللغة التي تحدث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنبياء في ليلة الإسراء والمعراج: كانت العربية ؛ لأن هذا هو لسان النبي صلى الله عليه وسلم ، ولسان قومه ، ولم ينقل أن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم مع أحد أو دعاه بغير لسانه العربي ، ويوشك لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قد كلمهم بغيرها ، أن يعتني الناس بنقل ذلك .

ثم إذا كان لا بد أن يجتمعوا على لسان واحد ، يخاطبهم به جميعا ، فلسانه العربي المبين أولى الألسن بذلك ، لأنه الذي يتكلم به ، وبه نزل كتابه ، مع ما تقرر من فضل العربية على سائر اللغات الأخرى ، ويكفي أنها لغة خاتم الرسالات، وأعظم الكتب .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (161844).

وأما إمامة النبي صلى الله عليه وسلم للأنبياء في المسجد الأقصى في هذه الليلة المباركة ؛ فكذلك كانت صلاته بالعربية ، إن شاء الله ، لما ذكرناه ، ولأن القرآن أنزل بالعربية ؛ فقد قال الله تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ الزخرف/3 ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ يوسف/2 ، وقال تعالى : ﴿ قُرآنًا عَرَبيًّا ﴾ يوسف/ 2 ، وقال تعالى : ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين ﴾ الشعراء/ 195.

ولأن القرآن معجزة ؛ لفظه ، ومعناه ، فإذا غُير ، خرج عن نظمه ، فلم يكن قرآنا ، ولا مثله ، وإنما يكون تفسيرًا له ، ولو كان تفسيره مثله لما عجزوا عنه ، ولما تحداهم بالإتيان بسورة من مثله .

ولذلك ذهب جمهور الفقهاء إلى وجوب قراءة القرآن بالعربية في الصلاة ، وأن القراءة لا تصح إلا بالعربية .

قال النووي في "المجموع" (3/ 379) : " مذهبنا: أنه لا يجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب ؛ سواء أمكنه العربية أو عجز عنها وسواء كان في الصلاة أو غيرها ، فإن أتى بترجمته في صلاة بدلا عن القراءة ، لم تصح صلاته سواء أحسن القراءة أم لا ؛ هذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء منهم مالك وأحمد وداود " انتهى.

بل أبو حنيفة أيضا : كان يقول أولا بصحة قراءة القادر على العربية ، في الصلاة ، بغيرها ، ثم رجع إلى قول صاحبيه، واشترط لصحة صلاته : أن يكون عاجزا عن العربية .

قال المرغيناني في "الهداية في شرح بداية المبتدي" (1/ 49) : "ويروى رجوعه في أصل المسألة إلى قولهما وعليه الاعتماد " انتهى.

وأكد صحة رجوعه ابن عابدين في "حاشية ابن عابدين" (1 /484) .

لذلك قال الزرقاني في "مناهل العرفان" (2/ 163) " أجمع الأئمة على أنه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية خارج الصلاة ، ويمنع فاعل ذلك أشد المنع ؛ لأن قراءته بغيرها من قبيل التصرف في قراءة القرآن بما يخرجه عن إعجازه بل بما يوجب الركاكة . وأما القراءة في الصلاة بغير العربية فتحرم إجماعًا للمعنى المتقدم " انتهى .

والله أعلم.